به صلاة الجمعة وحملوا نعشهم قدام تابوت الملك المنصور الى الجامع الازهر
وحضر فيه القضاه ومشايخ الصوفيه فتقدم قاضي القضاه تقي الدين بن دقيق العيد
وصلى على الجنازه وخرج الجميع امامها الى القبة المنصوريه حتى دفن بها وذلك في ليلة
الجمعة ثاني المحرم وقيل عاشره ثم عاد الوزير والنايب من الدهليز خارج القاهرة
الى القلعة المحروسه ثم اجتمع بسبب قراة ختمة كريمة في ليلة الجمعة ثامن عشر صفر
فيها وحضر المشايخ والقرا والقضاة في جمع موفور وفرق في الفقرا صدقات جزيله ومد
اسمطه كثيره تشوفت الناس لطعمتها حتى امتلات الايدي بها وكانت احدى الليالي
المشهوره تم فيها الدعا للسلطان وعساكر الاسلام بالنصر على اعدا الملة وحضر الملك
الاشرف بكرة يوم الجمعة الى القبة المنصوريه وفرق مالا كثيرا وكان الملك
الاشرف قد برز يريد المسير لجهاد الفرنج واخذ مدينة عكا فسار لذلك وعاد في العشرين
من شعبان وقد فتح الله له مدينة عكا عنوة بالسيف وخرب اسوارها وكان عبوره
الى القاهره من باب النصر وقد زينت القاهره زينة عظيمة فعندما حاذي باب
المارستان نزل الى القبة المنصوريه وقد غصت بالقضاه والاعيان والقرا والمشايخ
والفقها فتلقوه كلهم بالدعا حتى جلس فاخذ القرا في القراة وقام نجم الدين محمد بن فتح
الدين محمد بن عبد الله بن مهلهل بن غياث بن نصر المعروف بابن العنبري الواعظ
وصعد منبرا نصب له وافتتح ينشد قصيده تشتمل على ذكر الجهاد وما فيه من الاجر
فلم يحسن فيها اخطو وذلك انه افتتحها بقوله ،

زر والديك وقف على قبريهما ، فكانني بك قد نقلت اليهما

فعندما سمع الاشرف هذا البيت تطير منه ونهض قايما وهو يسب الامير بيدرا
نايب السلطنه لشدة حنقه وقال ما وجد هذا شيا يقوله سوى هذا البيت فاخذ
بيدرا في تسكين حنقه والاعتذار عن ابن العنبري بانه قد انفرد في هذا الوقت
بحسن الوعظ ولا نظير له فيه الا انه لم يرزق سعادة في هذا الوقت فلم يصغ
السلطان لقوله وسار فانفض المجلس على غير شي وصعد السلطان الى قلعة
الجبل ثم بعد ايام سال السلطان عن وقف المارستان واحب ان يجدد له وقفا
من بلاد عكا التي افتتحها بسيفه فاستدعى القضاة وشاورهم فيما هم به
من ذلك فرغبوه فيه وحثوه على المبادرة اليه فعين اربع ضياع من ضياع عكا
وصور لينفق ريعها على مصالح المدرسة والقبة المنصوريه وما تحتاج اليه في
ثمن زيت وشمع ومصابيح وبسط وكلفة الساقية وعلى خمسين مقريا يرتبون
لقراة القران الكريم بالقبة وامام راتب يصلي بالناس الصلوات الخمس ومحراب

القبه

ورتب خدام مقيمون

بالقبه [illegible] وقيل الشيوخ وكرداته وطواشيها [illegible] صور
سوكه وصديقين وكتب بذلك كتاب وقف وجعل النظر في ذلك الوزير الصاحب
شمس الدين محمد بن السلعوس فلما تم ذلك تقدم بعمل مجمع بالقبه لقراة
ختمه كريمة وذلك ليلة الاثنين رابع ذي القعده سنة تسعين وستمايه واجتمع
القرا والوعاظ والمشايخ والفقرا والقضاة وخلع على عامة ارباب الوظايف
والوعاظ وفرق في الناس صدقات جمه وعمل مهم عظيم احتفل فيه الوزير
احتفالا زايدا وبات الامير بيدرا نايب السلطنه والامير الوزير شمس الدين
محمد بن السلعوس بالقبه وحضر السلطان ومعه الخليفه الحاكم بامر الله احمد وعليه
سواده فخطب الخليفه خطبة بليغة حرض فيها على اخذ العراق من التتار فلما
فرغ من المهم افاض السلطان على الوزير تشريفا سنيا وفي يوم الخميس حادي عشر ربيع
الاول سنة احدى وتسعين وستماية اجتمع القرا والوعاظ والفقها و
الاعيان بالقبة المنصوريه لقراة ختمه شريفة ونزل الملك الاشرف وتصدق
بمال كثير واخر من نزل الى القبه المنصوريه من ملوك بني قلاوون السلطان الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في سنة احدى وستين وسبعمايه وحضر عنده
بالقبة مشايخ العلم وبحثوا في العلم وزار قبر ابيه وجده ثم خرج فنظر في امر
المرضى بالمارستان وتوجه الى قلعة الجبل المدرسة الناصرية هذه المدرسة
بجوار القبة المنصوريه من شرقيها كان موضعها حماما فامر السلطان الملك العادل
زين الدين كتبغا المنصوري بانشا مدرسة موضعها فابتدي في عملها ووضع
اساسها وارتفع بناوها عن الارض الى نحو الطراز المذهب الذي بظاهرها
فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر
في سنة ثمان وتسعين وستمايه امر باتمامها فكملت في سنة ثلاث وسبعمايه وهي
من اجل مباني القاهره وبابها من اعجب ما عملته ايدي بني ادم فانه من الرخام
الابيض البديع الزي الفايق الصناعة ونقل الى القاهره من مدينة عكا وذلك
ان الملك الاشرف خليل بن قلاوون لما فتح عكا عنوة في سابع عشر جمادى الاولى
سنة تسعين وستمايه اقام الامير علم الدين سنجر الشجاعي لهدم اسوارها وتخريب
كنايسها فوجد هذه البوابه على باب كنيسة من كنايس عكا وهي من رخام قواعدها
واعضادها وعمدها كلها متصل بعضه ببعض فحمل الجميع الى القاهره واقام
عنده الى ان قتل الملك الاشرف وتمادي الحال على هذا ايام سلطنة الملك الناصر
محمد الاولى فلما خلع وتملك كتبغا اخذها الامير سيف الدين بلبان الرشيدي ليعملها